

القهوة العربية.. مزاج الأمة



عند العرب، وقد حلت عند العرب محل لبن الأبل، فباتوا يُفأخرون بشربها وصارت مظهرًا من مظاهر الرّجولة في نظرهم. ويعقدون لها المجالس الخاصة التي تسمى بالشبّة أو القهوة أو الديوانيّة. وللقهوة بروتوكولات خاصّة بها وأوان خاصّة عند العرب، تسمى الدلكة «وجمعها دلال» التي يجلبها بعض المضيفين من بلدان بعيدة وبأسعار باهظة طمعا في السمعة الحسنة. والدلال أنواع، فمنها الحساوية والعمانية والرسانية والقرشية، وأقدمها وأثمنها وأجودها البغدادية. ولاسم كل نوع دلالة على مكان صنعها، باستثناء الرسانية التي تنسب لأسرة رسلان في الشام، والقرشية التي تصنع في مكة.

فنجان القهوة مع التمر

وتثور في المقابل ثائرة المضيف إذا أخبره أحد أن قهوته فيها خلل أو تغير في مذاقها، ويُعبرون عن ذلك بقولهم: «قهوتك صابدة»، ولا يد في هذه الحالة أن يُغير المضيف قهوته حالا ويستبدلها بأخرى. القهوة تحظى بالكثير من الاحترام عند العرب من اليمنيين والشاميين والخليجيين والسعوديين على وجه الخصوص. والقهوة لها عادات قبلية متعارف عليها بين الناس وكل القبائل. فيجب أن تسكب القهوة للضيوف وأنت واقف وتمسك بها في يد اليسرى وتقدم الفنجان باليد اليمنى ولا تجلس أبداً حتى ينتهي جميع الحاضرين من شرب القهوة. بل وأحياناً يستحسن إضافة فنجان آخر للضيف في حال انتهائه من الشرب خوفاً من أن يكون قد خجل من طلب المزيد. وهذا غاية

انتقلت القهوة من اليمن إلى أنحاء الجزيرة العربية وفي القرن الخامس عشر وصلت القهوة إلى تركيا ومن هناك أخذت طريقها إلى فينيسيا في عام ١٦٤٥. ثم نقلت القهوة إلى إنكلترا في عام ١٦٥٠ عن طريق تركي يدعى باسكاروسي الذي فتح أول محل قهوة في شارع لومبارد في مدينة لندن. القهوة العربية تحولت إلى قهوة تركية ثم إلى قهوة إيطالية ثم إلى قهوة بريطانية. وكان الطبيب الرّازي الذي عاش في القرن العاشر للهجرة أول من ذكر البن والبُنشام في كتابه «الحساوي». وكان المقصود بهاتين الكلمتين ثمرة البن والمشروب. وفي كتاب «القانون في الطب» لابن سينا الذي عاش في القرن الحادي عشر، يذكر البن والبُنشام في لائحة أدوية تضم ٧٦٠ دواءً.

فنجان من القهوة العربية.

من المؤكد أن البن كان ينبت برياً في الحبشة واليمن. وكان اليمنيون أول من عمل على تحميص بذور البن وسحقها. وسُجّل في القرن الرابع عشر في اليمن أول استعمال غير طبي للبن. وبدأت زراعته على نطاقٍ واسعٍ منذ ذلك الوقت.

تحضيرها

هي قهوة تعتبر خفيفة توضع فيها حبات الهيل عند بعض أهل الحاضرة والبادية من العرب في الجزيرة العربية، وهناك القهوة الغامقة عند البعض الأخر، وعادة تكون مرة وليس فيها سكر أبداً وتقدم في فنجان صغير فمه أوسع من قاعدته.

مكانتها

تعتبر القهوة رمزاً من رموز الكرم

